السلام

بنا الى منزله فينطلق الى منزله وكان يزور الناس منازلهم ويكرم اهل الشرف
من غير تفضيل لهم على غيرهم وكان لا يدع احدا يمشي ولا يجلس خلفه ويقول
خلوا ظهري للملائكة ولا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان
ولا يقدم ركبته امام ركبهم ولا يدع احدا منهم يمشي معه وهو راكب حتى
يحمله قال لي قال تقدمني الى المكان الذي يريد وركب صلى الله عليه وسلم حمارا عريا
الى قبا واراد ان يردف خلفه ابا هريرة فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا ثم اراد ان يركب ثانية واستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا ثم عرض عليه الثالثة فقال لا والذي بعثك بالحق لا رميتك
ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه وربما بسط له ثوبه واثره
بالوسادة وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله
عن حاجته وكان له صلى الله عليه وسلم خدم وعبيد واماء وكان لا يترفع
عليهم في ماكل ولا ملبس ويخدم من خدمه قال انس رضي الله عنه خدمته
نحوا من عشر سنين فكان خدمته لي اكثر من خدمتي له صلى الله عليه وسلم
وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها
وقال الاخر علي سلخها فقال صلى الله عليه وسلم علي جمع الحطب فقالوا نحن نكفيك
فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم ثم قام فجمع الحطب
وذهب مرة ليعقل ناقته فقالوا نحن نكفيك فقال لا يستعن احدكم من
الناس ولو في قضمة سواك واما ادب اصحابه معه صلى الله عليه وسلم
فتبين في حديث صلح الحديبية قول عروة بن مسعود لقريش اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك وعلى قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا

قط يعظمه الصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا
وقعت في كف رجل منهم يدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره
واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما
يحدون اليه النظر تعظيما له

فصل واما شفقته

صلى الله عليه وسلم ورافته ورحمته لجميع الخلق فقد قال الله لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته صلى الله عليه وسلم تالفه لجفاة
العرب ورؤسا القبائل بالعطايا حتى كان يستالفهم وقد جهروا قال صفوان
ابن امية والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني
حتى انه احب الخلق الي واعطى اعرابيا عطاء ثم قال له احسنت اليك
قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا فزاده شيئا ثم قال له احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل
وعشيرة خيرا فامره ان يخبرهم بذلك فاخبرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم
يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق
بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم
حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغني
احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر
ومن شفقته صلى الله عليه وسلم سؤاله ربه التخفيف عن امته وتركه اشياء خشية
ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها فيقعوا في الحرج وكان صلى الله عليه وسلم
يدخل في الصلاة يريد اطالتها فيسمع بكاء الصبي فيخفف خشية ان يشق على